

42 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الحث على طلب العلم

مع الفهم والدرأة - ب -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه ومن ثم اما بعد لا زال الحديث في كتاب الفقيه والمتفقه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله - [00:00:00](#)

ومسألة المخالفة بين اهل الحديث واهل الرأي فاهل الحديث هم الذين يعلمون الحديث ويعرفون طرقه ويتبعون الفاظهم اهل الرأي
ينحون الحديث جانباً فيكون اعمال العقل في وجود النص اعظم بكثير - [00:00:26](#)

اما يتصوره الانسان وفي هذا يقول الحافظ البغدادي وليرعلم ان الاكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير به الرجل فقيها الاكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير به الرجل فقيها - [00:01:04](#)

وانما يتتفقه باستنباط معانيه وانعام اي احساني. وانعام التفكير فيه اذا الفقيه ليس بكثرة ما عنده من كتب بعض الناس عندهم افة
جمع الكتب يجمع الكتب الكثيرة ويكتنزها ويرتبها ولا يكاد ينظر فيها او يرجع اليها - [00:01:36](#)

وعندما ينظر الى كتب هذا المرء يظن انه على شيء. والحقيقة انه ليس على شيء ليس الفقه بكثرة ما يحمله المرء سواء من كتب او حتى من نصوص وانما الفقه ان تكون عندك الملكة على استنباط الاحكام من هذه النصوص - [00:02:08](#)

وانما يتتفقه باستنباط معانيه. اي معاني النصوص وانعام التفكير فيه فهذا ما لك ابن انس رضي الله تعالى عنه في الاثر سبعية اربعة
وتمانين قال لابني اخيه ابي بكر واسماعيل ابني ابي اويس - [00:02:38](#)

اراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه هذا الشأن يقصو بذلك جمع الحديث. ورواية الحديث. هذا الشأن اي جمع الحديث وروايته قال نعم
اي نحب جمع الحديث ورواية الحديث قال ان احبيتانا ان تنتفعوا به - [00:03:04](#)

ويينفع الله بكم فاقلا منه وتفقها اذا ليس شأن بكثرة المحفوظ. وانما الشأن بالتفقه في هذا المحفوظ. الشأن في التفقه في هذا
المحفوظ بعض الناس يكره حفظه. يحفظ الكثير والكثير. ولكنه لا يستطيع ان يقف على حكم واحد - [00:03:33](#)

او معنى واحد من احكام ومعاني هذه النصوص ثم يقول الحافظ البغدادي في نهاية صفحة خمسمية ثلاثة وستين وانما اسرعت
السنة المخالفين الى الطعن على المحدثين طعن عليه اي طعن فيه - [00:04:02](#)

لحملهم اصول الفقه يعني لماذا اصحاب الرأي يطعنون على اصحاب الحديث؟ ليه؟ لحملهم اصول الفقه وادلتهم في ضمن السنن مع
عدم معرفتهم بمواقعها يبقى احياناً صاحب الحديث لا يعرف اين يضع الحديث من كتب - [00:04:33](#)

أصول الفقه او الفقه. لا يدري لا يدري كيف يستنبط الدليل. لا يدري كيف يقف على الحكم هو يروي الحديث فقط عبارة عن كمبيوتر
يردد الحديث. وبالتالي تجراً اهل الرأي على اهل الحديث. فاذا عرف - [00:05:05](#)

صاحب الحديث لو ان صاحب الحديث اجتهد في معرفة الاحكام وتمرس في الوقوف الدلالات النصوص فاذا عرف صاحب الحديث
بالتفقه خرست عنه الاسن. الاسن لا تصح تستطيع ان تناله بشيء. ماذا يقولون عنه؟ وعظم محله في الصدور والاعین كانت له منزلة
رفيعة - [00:05:27](#)

في الصدور ومنزلة عظيمة في الاعین وخسى من كان عليه يطعن. خسى اي ذل وخسر وهكذا يقول وكيع وقال لقيني ابو حنيفة في
الاثر سبعية سبعة وتمانين لقيني ابو حنيفة معروف ان الامام وكيع من ائمة الحديث الكبار. ولكن مع كونه - [00:05:57](#)

اما للحديث ومتفتنا في الحديث الا انه كان ايضا فقيها عظيم الشأن الامام ابو حنيفة عليه رحمة الله كان ضليعا في النظر والاستدلال. وكان صاحب روایة ولكن لم يكن ضليعا في الر هذه الروایة. لم يكن ضليعا في هذه الروایة. حتى ان بعض اهل الحديث -

00:06:30

كان يضاعفه في الحديث بضاعة الامام ابي حنيفة عليه رحمة الله في الاستدلال والوقوف على وجوه المعانى اعظم من تضلل في علم الحديث والامام وكيع عليه رحمة الله كان ضليعا في الحديث ظليعا ايضا في الفقه -

00:07:00
فلقى وكيع ابا حنيفة. فقال لي اي قال ابو حنيفة لوكيع لو تركت كتابة الحديث وتفقهت الياس كان خيرا؟ ابو حنيفة بينصي بينصح وكيع. وهو وكيع ابن الجراح. بيقول له لو انك -

00:07:26
لم تكثر من كتابة الحديث واجتهدت في التفقه في الحديث. الياس ذلك خيرا لك؟ قلت اي قال وكيل لابي حنيفة افليس الحديث يجمع الفقه كله. دي مسألة موجودة من زمان يا اخواني. مسألة المصادمة بين اهل الحديث -

00:07:52
واهل الفقه والشيخ محمد الغزالى عليه رحمة الله له كتاب في هذه المسألة الحديث النبوى او السنة النبوية بين اهل الحديث واهل الفقه وجعل هناك خلافا بين الاثنين. وجعل حرفا ضروريا بين الفريقيين. والحقيقة لن -

00:08:15
تريد صاحب الحديث الذي يغفل المعانى ولا نريد الفقيه الذي لا يحتفي بالحديث. احنا عاززين لا ده ولا ده نحن نريد الذي يعرف الحديث ويفقهه. ده هذا ما نريد. حتى ولو كان قليلا في -

00:08:42
طلب الحديث لقيني ابو حنيفة. اي لقى ابو حنيفة وكيع. فقال له لو تركت كتابة الحديث وتفقهتها الياس كان خيرا؟ قلت اي قال وكيع افليس الحديث يجمع الفقه كله مش ده الحديث ده! يجمع الفقه كله! احنا لو فتحنا كتاب البخاري او مسلم او اي سنن كابي داود او ابن -

00:09:02
هنجد ان هذه الكتب مصنفة على ماذا؟ على الابواب. مصنفة على الابواب ومن جملة هذه الابواب الابواب الفقهية. هتجد كتاب الصلاة وفي كتاب الصلاة هتجد هناك ابواب كثيرة باب الرکوع وباب السجود وغير ذلك. تجد كتاب النكاح تجد احكام الفرقة كلها موجودة في كتب السنة. كتاب الظهار -

00:09:34
كتاب الایماء كتاب الطلاق كتاب الخلع. هذه كلها كتب في كتب السنة. فقال له وكيع افليس الحديث يجمع الفقه كله من خلال الحديث يمكن دراسة الفقه قال وكيع لابي حنيفة عليهما رحمة الله -

00:10:04
افليس الحديث يجمع الفقه كله قال ابو حنيفة ما تقول في امرأة ادعت الحمل وانكر الزوج امرأة ادعت انها حامل وانكر الزوج. الزوج قال انا لم آآ اقاربك. لم فانكر ذلك الحمل -

00:10:28
المرأة تقول هذا الحمل منك والزوج يقول هذا الحمل ليس مني نعمل ايه؟ دي مسألة فقهية فهذه المسألة يسألها ابو حنيفة لوكيع عليهما رحمة الله فقال له وكيع حدثني عباد ابن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله -

00:10:58
الله عليه وسلم لا عن بالحمل الملاعنة ان هو يحلف اربع ايمان او هي تحلف الاول اربع ايمان والخامسة ان لعنة الله عليها ان كانت من الكاذبين ان كان ذلك الولد او كان ذلك الحمد ليس من ابيه -

00:11:25
وهو ايضا يحلف هذه الحلفان الخامس فهذه الملاعنة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعنا بالحمل. وهذا الحديث اصله موجود في البخاري وفي مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعنا بالحمل فتركتني ابو حنيفة تعجب -

00:11:53
من هذا الصنبع من وكيع ان النص كان دائما حاضرا لكي يجيب في هذه المشكلة او هذه المعضلة الفقهية. ترك ابو حنيفة وكيع ابن

00:12:23
الجراح. فكان بعد ذلك اذا رأني في طريق ابو حنيفة. اذا رأى وكيعا في طريق يأخذ في طريق اخر. خلاص. يعني -

00:12:53
خلال استتحى منه لم يعد له وجه يقابل به. ليس معنى ذلك الكره ولكن معنى ذلك الاستحساء الحديث التالي ان وكيع رضي الله عنه قال غير مرة يا فتيان والمقصود بالفتیان هنا اي الذين يجتهدون في جمع روایات الحديث. الذين يجتهدون -

00:13:24
في جمع روایات الحديث. يا فتيان وقال يا فتيان لانهم مجتهدون. لانه مجتهدون او لان الحديث لان الحداة تغلب على اكترهم.

يعني كثير منهم لا زال في طور الحداة. لسه صغير في السن. فقال يا فتية اما ان يحمل على هذا او يحمل على ذلك -

يا فتيان تفهموا فقه الحديث. تفهموا اي افقهوا فقه الحديث افهموا فقه الحديث. فانكم ان تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم اهل الرأي
فانكم ان تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم اهل الرأي - 00:13:54

وال التالي انه قال لاصحاب الحديث اي وكيع لو انكم تفقهتم الحديث وتلعلتموه لو انكم تفقهتم الحديث وتلعلتموه ما غلبكم اصحاب
الرأي ما قال ابو حنيفة في شيء يحتاج اليه الا ونحن نروي فيه بابا. اي كل - 00:14:22

في مسألة تكلم فيها ابو حنيفة برأي هذا الرأي نحن نثبته من طرق كثيرة من الاخبار هذه الطرق تبلغ درجة الباب. الباب الذي فيه
احاديث كثيرة. يبقى اذا الانسان لابد ان - 00:14:51

شهد مع طلب العلم فهم العلم. لا تكون جاما له فقط. ولكن كن فاهما له ايضا فان جمع العلم ربما يكون يسيرا. لا سيما في هذه الازمان
الذي الذي نحن فيها الان - 00:15:11

على الهاتف النقال ان تحمل عشرات الالاف من الاحاديث ومئات الكتب وتستحضرها وفي لحظة واحدة يمكن ذلك الامر. صار تحمل
العلم في هذه الايام يسيرة. ولكن اين التتفقه في ذلك اليوم - 00:15:31

لان هذه القضية ان نفهم وان نتفقه ما نحمله. يقول الحافظ البغدادي وسائلنا شيئا يسيرا من هذه الجملة واقف لانه باب طويل. ولابد
للمتفقه مسألة مهمة جدا مسألة مهمة ان بعض الناس يهجم على العلم من غير دليل. يهجم على العلم من غير - 00:15:51

دليل لو ان انسانا ارتاد طريقا يجهله يمكن ان يضل فيه. مش كده ممكن؟ يمكن ان يضل فيه. ويمكن اذا اجتازه ان يجتازه في
الاوقيات الطويلة فإذا ما وجد مرشدًا دليلا يده الى الطريق ودربوه ومسالكه. كان ذلك ادعى - 00:16:23

الى اختصار الطريق وعدم الوقوع في مضلات او مهالك. يمكن يكون فيه هناك مكان مهلك او هذا المكان قفر من مشى فيه ظل الذي
يأخذك الى السلامة ويجنبك مهالك الطريق - 00:16:53

بقوى الدليل هو المرشد. طيب طالب العلم من دليله ومرشدته؟ من هو؟ شيخه مرشدته ودليله في الطلب شيخه. كل من كان الكتاب
شيخا له فان له يكون قريبا. فان ظلاله يكون قريبا - 00:17:14

ارأيت الى هؤلاء المتهوكيين النوكة الذين يحكمون على شرع الله تعالى بعقولهم ويخطئون ائمة العلم ويتهمن بالضلاله ويقطعن
الكلام من مواطنه. ما فعلوا ذلك الا بسبب ماذا الا بسبب انهم ارتادوا طريقا لم يكن معهم فيه دليل. فظلوا - 00:17:40

فظلوا وزينوا لكثير من الناس سوءا كثيرا. قال الحافظ البغدادي ولابد للمتفقه اي طالب الفقه العلم من استاذ يدرس عليه. من استاذ
يدرس طيب يعني دي مسألة مهمة جدا. الاستاذ ليس شرطا ان ينهي معك في كل - 00:18:12

يوم كتابا لأ يمكن للاستاذ ان ينهي معك كتابا في سنتين. ولكن ستتعلم منه امورك كثيرة تتعلم منه طريقة الفهم. طريقة العرض
اساليب القول كيفية بناء العلم تتعلم منه السمت. تتعلم منه الادب. تتعلم منه كيفية التعامل مع النصوص. دي كلها امور لن -
00:18:42

تعلم من الكتاب وانما تتعلم من من؟ من الاستاذ. ولابد للمتفقه من استاذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما اشكل اليه. لو ان هناك
مسائل عويصة مش قادر يفهمها يعمل ايه - 00:19:12

يفهمها بمزاجه ولا يرجع الى استاذه ليفهمها له ويتعرف منه ان يتعرف الطالب من طرق الاجتهاد. كيف يمكن ان ينظر الى النص؟ كيف
يمكن ان يستخرج العبارة من موطنها كيف يمكن ان يحدز المشكلة من المسائل؟ كيف يمكن ان يجمع المسألة جمعا - 00:19:33

كيف يمكن ان ينعم النظر في اقوال اهل العلم؟ كيف يمكن ان ينظر الى ادلة الفرقاء لينتهي الى ما يظنه حقا. هذه المسائل سيدرب
عليها ويقف عليها ليس من خلال اسبوع ولا - 00:20:03

شهر ولا سنة ولكن بطول الصحبة للستاذ. ولابد للمتفق من استاذ يدرس عليه ويرجع في في تفسير ما اشكل اليه ويتعرف منه
طرق الاجتهاد. وما يفرق به بين الصحة ساخذ اثرا واحدا وبه تكون الكفاية. قيل لابي حنيفة قيل - 00:20:24

لابي حنيفة احد ائمة المعروفين الكبار قيل له ماذا؟ في المسجد حلقة حلقة ده منتدى مؤخر في المسجد حلقة ينظرون في الفقه
حلقة ينظرون في الفقه. هنا جر مجرور محنوف والتقدير حلقة من - 00:20:54

من الناس او حلقة من طلبة العلم او حلقة من الجالسين. فالجار المجرور هنا محنوف. دل عليه الخطاب فقال لهم رأس الجماعة اللي قاعدين في المسجد دول بيتفقها في الدين والعلم لهم رأس لهم استاذ - [00:21:22](#)

تعلمهم ويشرح لهم ويهديهم ويأخذ بآيديهم؟ قالوا لا قال جملة عجيبة جدا قال لا يفقهه هؤلاء أبدا. اذا لا بد في طلب العلم من وجود الاستاذ او المدرس ولا خير فيمن جعل كتابه استاذة وجعل صحيفته رأس ما له فان - [00:21:46](#)

هذا ادعى الى عدم الفقه في الدين. نسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم. وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:22:14](#) - [00:22:34](#) -